جماليات المعنى التشبيهي
في مواعظ الشيخ عبدالقادر الكيلاني

أ.م. د. اسراء مؤيد رشيد
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن
Email : israamrt@gmail.com

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/٦/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٤/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٥/٢٩
DOI: 10.54721/jrashc.19.2.767

الملخص :

يعد الشيخ عبدالقادر الكيلاني من ائمة التصوف الذين اشتهروا بخطاباتهم الادبية التي تشعُّ بلاغة وبيانا على الصعيدين الشعري والنثري، إذ جاءت خطاباته متنوعة بين وعظ ومقامات ومناجاة ...فعبرت كل واحدة من تلك الخطابات عن حاجة حقيقية عاشها الشيخ في وقتها اذ كان هدفه من كل تلك الخطابات المتلقي، لكي يصل به الى مرحلة التاثير والاقناع، وذلك كله انطلاقا من وظيفته الابلاغية، فهي وظيفة تكليفية من الله تعالى غرضهُا التربية والهداية لاسيما في عصره الذي اتسم بالاضطرابات السياسية والفكرية، اذ كان الناس في حينها بحاجة حقيقية الى موجّه يتكفل بتوجيههم سلوكياً وفكرياً وعقائدياً بعد كل تلك الفوضى التي عاشها الناس آنذاك، فكان أسلوب الوعظ واحداً من الاساليب التي أسهمت بشكل أو بآخر في عملية التوجيه، ولما كان حديثنا عن الشيخ الكيلاني، نرى أن هذا الكلام ينطبق على مواعظه إذ وظفها الشيخ الكيلاني خير توظيف لغرض الوصول إلى هدفه، ولكي تكون مواعظه وسيلة ناجعة في مسيرته الوعظية التوجيهية، نراه قد صاغاها بطريقة أدبية جميلة، سلسلة سهلة

الفهم والإدراك مضمنا اياهما ابلغ الأساليب البلاغية المهمة فكانت بمثابة المنظومة المتكاملة الشاملة لكل الأساليب البلاغية، فكان أسلوب التشبيه من بينها ولكن على الرغم من تلك المكانة الادبية والبلاغية التي امتلكتها خطاباتة الوعظية الا اننا لم نر دراسات أو ابحاثاً بشأنهاالا القليل النادر لذلك رأيت من المفيد أن أتناولها بحثاً واستقصاءً للكشف عن الجوانب البلاغية المهمة فيها لاسيما مايتعلق باسلوب التشبيه فجاءت دراستي تحت عنوان، (**جماليات المعنى التشبيهي في مواعظ الشيخ الكيلاني**) عبر مبحثين ومقدمة وخاتمة، قُسم المبحث الاول على مطلبين خُصص المطلب الأول لعرض بعض المفاهيم منها مفهوم (الجمال، المعنى، الوعظ) وخُصص المطلب الثاني لحياة الشيخ الكيلاني مفصلاً أما المبحث الثاني فقد تكفل بعرض الدراسة التطبيقية لأهم أنواع التشبيه لنماذج من نصوصه الوعظية.

الكلمات المفتاحية: المعنى ، التشبيه ، مواعظ، الشيخ عبد القادر الكيلاني.

Aesthetics of metaphorical meaning
In the sermons of Sheikh Abdul Qadir Al-Gilani

ASST. PROF. Dr. Israa mouaed Rasheed Altameemi
college of education for women/quraan sciences department
university of Baghdad

ABSTRACT:

AL Sheikh Abdul Qadir Al Gilani is one of the famous Mysticists (sufi). He was known in his literary eloquent and rhetoric speeches. These speeches was cover both the poetry and prose. Also it was in the fields of preaching, soliloquy and maqamat.

Each of these speeches expressed areal need the Alsheikh ALGailani lived at that time. The listener was his main geal from these speeches to making sure that he is impressed and convinced. All of these was coming from his job, that Al-sheikh Al-Gailani felt, that the God Almighty assigned him to achieve this task. The era of theAl-sheikh was marked by political and intellectual turmoil.

The people at that time needed a guidance, take this difficult job. He has to guide them behavioral, intellectual and deolqical after a decades of chaos. The preaching was the optimal style which propotianed with a such circumstance.

Al-sheikh Al-Gailani used these sermanc in a literary beautiful way and easy to under stand and smooth hauiug a rhetorical methods. Analagy style was one mast rhetorical the Al-sheikh used, unfortunately there is a little studies about this wonderful heritage.

I did my study the Analogy as a sample Rhetorical aspects, under the title of "the Aesthetics of the metaphorical meaning in the sermons of Al-sheikh Abdul-Gadir Al-Gailani"

This stady consist of two chapters, foreword, introduction and canclusion. The first chapter is cover the life of Al-sheikh Al-Gailani while, the secand about the Analogy style with, a samples from Al-sheikh Al-Gailani speechs.

key words :Meaning, The analogy , Sermons , Sheikh Abdul Qadir Al-Gilani.

المقدمة :

يُعد الشيخ الكيلاني من أبرز علماء التصوف الذين تميزوا بمقدرتهم في مجال الأدب والبلاغة والشرع ، إذ كانت خطاباته سواء في مجال الوعظ او الوصايا ، المناجات ..... الخ غاية في التميز والجمال لما يكسوها من حسن البناء وجمال التصوير ويمكن إن تشكل هذه الخطابات مادة خصبة للباحثين و الدارسين ، ولكن لم تحظ نتاجاته الأدبية بوافر الاهتمام دراسةً وتبياناً كما حصل مع غيره من علماء التصوف أمثال ابن عطاء الاسكندري ، أو ابن الجوزي ، وغيرهما كثير لذلك رأيت من الإنصاف أن القي الضوءعلى بعض نتاجاته في الوعظ، فوقع الاختيار على كتابه (الفتح الرباني والفيض

الرحماني) لما يتميز به هذا الكتاب من قيمة بلاغية كبيرة ، إذ احتوى على اثنين وستين مجلساً في الوعظ ، تطرق فيها إلى مختلف المواضيع التي من شأنها تربي النفوس وتزكيها منبهاً ومذكراً تارة و مرغباً و مرهباً تارة أخرى ، بأساليب مختلفة تتناسب وموضوع الوعظ وصولاً إلى التأثير و الإقناع ، فكان من بينها أسلوب التشبيه إذ عمد الشيخ من خلاله إلى صياغة نصوصه الوعظية بطريقة مؤثرة بعيداً عن الجمود ولضمان الوصول إلى التأثير في المتلقي.

وقد حاولنا في هذا البحث قراءة نصوصه لاستكشاف ما بها من خصائص بيانية و أسلوبيه في بنائها التعبيري ، ولكي تكون الدراسة أكثر وضوحاً وفائدة وحصراً على الهدف قُسّمِت على مبحثين، قُسّم المبحث الأول على مطلبين خُصص المطلب الأول لعرض بعض مصطلحات الدراسة وخُصص الثاني لترجمة حياة الشيخ الكيلاني أما المبحث الثاني فقد خُصص للدراسة التطبيقية للنصوص التشبيهية مع مقدمة وخاتمة.

أما أهم الدراسات السابقة فقد كانت هناك دراسة للدكتور جمال الدين الكيلاني بعنوان (هكذا أتكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني) اقتصرت على بعض أقواله التي وردت في هذا الكتاب وكتابه فتوح الغيب ، وأخرى بعنوان(عبد القادر الكيلاني أديبا) رسالة ماجستير لإيمان كمال مصطفى بأشراف د. احمد شاكر غضيب (جامعة بغداد/تربية ابن رشد) .

وقبل الختام احب أن انوه أن هذه الدراسة ليست الاخيرة لهذا العالم وكتابه (الفتح الرباني والفيض الرحماني)

المبحث الأول: المطلب الأول

خُصص المطلب الاول لعرض بعض مصطلحات البحث وهي على التوالي :

١- معنى الجمالية : وفي عرضي لهذا المصطلح سوف اقتصر على مايهمني في بحثي مبتعدة عن تفصيلاته لأني لست بصدد دراسة هذا المصطلح لذاته وإنما لكونه مقصداً من مقاصد الأدب وفنونه على مختلف أشكاله قديماً وحديثاً، حيث يُعد الجمال واحداً من أهم معطيات العمل الأدبي ، إذ إن الجمال يدخل في كينونة العمل الأدبي، ولا يمكن أن ينشأ أدب دون ملامح جمالية ومن البديهي أن تختلف تحديدات الجمال بقدر اختلاف المناهج والمدارس الفلسفية، التي ينبع منها العمل الأدبي أو ينتمي إليها[١] ولو أوغلنا قليلاً في تراثنا لوجدنا الكثير من الرؤى الجمالية التي عالجت الكثير من قضايا الأدب و الفن واللغة والبلاغة ...،فالجمال وقع في الابداع البلاغي كما وقع في غيرة من أنماط إبداعية إنسانية ولاسيما حين حرصت أساليب البلاغة على استخراج أسرار الجملة اللغوية و النحوية و الأدبية في وقت واحد لتصل بالكلام العربي الى مرتبة البيان الناصح المؤثر الساحر الذي يثير النفس والفكر إذا سمعه البلغاء كما جرى مع سيد المرسلين حين استمع الى عمرو بن الأهتم وأُعجب بقوله فقال : [إن من البيان لسحرا...] [٢] ولعل هذا كله جعل ابن الأثير يربط بين البيان والجمال ، فيقول:" شيئان لا نهاية لهما البيان و الجمال" [٣]، فالبيان / الجمال في أساليب العربية أدباً وبلاغة .. غدا هدف الدراسات الحديثة كون الأساليب الإبداعية التعبيرية انتاجاً انسانياً جمالياً، وايضاً إنها تماثل الجمال الذي تلتقطه الحواس من الطبيعة والأشياء والظواهر، فالجمال يرتبط بالظواهر الطبيعية وكذلك

يتصل بكل إبداع إنساني وتتمثل الأشكال الجمالية في الفن المبدع بظواهر أسلوبيه عدة ؛ فهي التناظر و الايقاع، و التوازن، والتناغم، والتنوع مع الوحده والتصوير ونظام التأليف[٤].

واخيراً فالجمالية يمكنها أن تكون فضلاً عن كونها هي الدلالة على كل شيء جميل او إنها ترادف معنى الجمال / البيان / البلاغة في الأدب و الفن أو أساليب البلاغة العربية وكأنها لون من ألوان الإبداع الجمالي كما تقدم ذكره، هي ايضاً منهج تحليلي لدراسة نقدية فنية أدبيه بلاغيه ... يماثل المنهج الواقعي أو النفسي أو الرمزي ....الخ فهو منهج يعالج جمالية النص الإبداعي كالدقة و الجودة ، و الاتقان ونظام التركيب و تناسبه وإيقاع ألفاظه وصوره لهذا تتعلق الجمالية بالتجربة الجمالية[٥] ذاتها من جهة الشكل و المضمون وتماثل المنهج الجمالي القائم على علم الجمال (الاستطيقيا) ويحكم بها الناقد او البلاغي على الاشياء إذا كانت أبداعاً فنياً او لغوياً أو أدبياً بأحكام جمالية[٦] وعلى الرغم من تشعب الأراء التي قيلت في مفهومها لاسيما الذين توسعوا في مفهومها، حيث كان أكثر منظريها لا يقيمون اعتباراً ووزناً لمضمون النص ووظيفته وغايته أيا كان جنسه[٧] إلا إن منهجية البحث غايرت هذا المفهوم واقتصرت على كونه منهجاً تحليلياً نقدياً لدراسة ألبنيه اللغوية و الأسلوبية وما تؤسسه من دلائل ووظائف وأهداف لأن النص الأبداعي أي كان جنسة يؤكد خصائصه باتجاهين الشكل والمضمون ولا فصل بينهما .... مما يحقق للنص صورته الأيجابية الفعّالة ومن ثم يجسد حقيقة الجمال بكل خصائصها الدلالية .... لان للكلام جسداً وروحاً، وأي أسلوب بلاغي مهما قيل فيه قديماً وحديثاً إنما هو بنية لغوية ودلالية مباشرة وغير مباشرة يحمل وظائف الإثارة والإمتاع

في الوقت الذي يحمل وظيفة التوصيل والابلاغ و الأفادة بنقل الأفكار .... ولهذا فوظيفة الأسلوب البلاغي ذات وجوه متعددة.[٨] وهذا مايؤكده أحد تعريفات علم البلاغة بأنه: أحد علوم العربية الذي يعمل على إيصال الأفكار والمعاني بأفضل الطرق مع الحرص على إضافة الجماليات اللغوية عليها، مما يسهم في زيادة تأثيرها على القارئ أو المستمع، كما ومن خصائصه يمكن أن يكون وسيلة من وسائل التفكير بجمالية الكلمات الخاصة بالنص، وتسهم في تقديم مجموعة من الأفكار للكاتب حتى يتمكن منه ثم يصبح توظيف الجمال في الأدب الفاعل شكلا ومضمونا ضرورة من ضروريات الإبداع.[٩]

وبعد كل ما تقدم يمكن ان يشكل الاسلوب البلاغي ظاهرة بلاغية تجمع بين عناصر الأدب و الفن و اللغة والحياة في بنية مثيرة للعاطفة و الوجدان والعقل باعتبار ما تكتنزه من اسرار موحية في الشكل و المضمون[١٠] وهذا ما سنجده في مواعظ الشيخ عبد القادر الكيلاني محققاً لقوانين الجمالية البلاغية من خلال اسلوب التشبيه بأذنه تعالى.

٢- المعنى : ومن دلالات المعنى معجمياً دلالة (القصد)، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ):- ((فأما المعنى فهو القصد و المراد يُقال : عنيت الكلام كذا اي قصدت))[١١] ويمكن ان يدل هذا المصطلح في النقد القديم على ((الغرض الذي يقصده المتكلم اوالفكرة النثرية العامة ، او الافكار الفلسية و الخلقية الخاصة ، او التصورات الغريبة و الاشباه النادرة))[١٢]

وقد اتسع مفهوم هذا المصطلح عند المحدثين الغرب كما هو عند القدماء فاختلفت الاراء فيه اذ رأى (دي سوسبر) ان المعنى هو:- ((ارتباط متبادل او علاقة متبادلة بين الكلمة (او الاسم) وهو الصورة السمعيه وبين الفكرة))[١٣] وحدّه اولمان ((هو العلاقة

المتبادلة بين اللفظ والمدلول ، تلك العلاقة التي تمكّن احدهما من استدعاء الاخر))[١٤]، وذهب (لالاند): ان معنى الكلمة او العبارة هو مضمون نفسي معقد جداً وهو موقف و حركه فكريان ، و اتجاهات متعددة تُضاف اليها الارادة لدى المتكلم و الشعور بالفهم لدى السامع.[١٥]

وهو عند المحدثين العرب، ((الصوره الذهنية التي يقابلها اللفظ او الرمز او الاشارة ، ومنه دلاله اللفظ على المعنى الحقيقي او المجازي ، و دلاله القول على فكر المتكلم ، ودلالات اللافتات الموضوعه في الطريق على اتجاه السير ودلاله السكوت على الإقرار ، ودلالة البكاء على الحزن))[١٦]

عطفاًعلى ماتقدم يمكن القول إن المعنى هو : الصورة الذهنية (الباطن) التي تتشكل شيئاً فشيئاً في ذهننا بوساطة أساليب الاداء الشكلي (الظاهر) اللفظ و التركيب اللغوي و التركيب الفني البلاغي ، الرمز ، و العلامة وكل ما يؤدي دلالة حقيقية أو مجازية.[١٧]

واخيراً لما كان حديثنا عن المعنى البياني المخصص بالتشبيه المقرون بمصطلح الجمالية فهو (صورة الانجاز الأدبي المنفعلة بالمعنى الفني ذي العناصر البلاغية الفنية الباعثة على التاثير الفني والإمتاع الجمالي وفق آليات معروفة، ومعايير سابقة ...))[١٨] ويمكن لهذا التعريف أن يكون عاماً فيشمل علوم البلاغة جميعاً (المعاني – البيان - البديع) او يُخصص اذا ما اقترن بمصطلح عينه مثلما جاء في عنوان البحث (المعنى التشبيهي)

٣- الموعظة : تعددت تعاريف "الوعظ" في المعاجم اللغوية وهي وإن اختلفت في منطوقها إلا إنها لا تختلف كثيراً في مدلولها:-

فالوعظ هو"التذكير بالخير فيما يرق له القلب"[١٩]، أو هو "التخويف والإنذار"[٢٠] أو "النصح والتذكير بالعواقب"[٢١] أو:"تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب"[٢٢] أو هو " زجر مقترن بتخويف"[٢٣] ولم تختلف دلالة الوعظ في القرآن عنها في المعاجم فهي تدور في المعنى نفسه وكذلك في الاصطلاح.

فمن معانيها اصطلاحاً : "حمل النفس ترغيباً وترهيباً لعمل الخير بالترغيب و البعد عن الشر بالترهيب"[٢٤]،وايضاً هي: "الامر و النهي المقرون بالرغبة والرهبة.[٢٥]

ومما تقدم يتضح أن الموعظة نصيحة أداتها القول والفعل وتذكير وعبرة وتخويف مضمونها الترغيب في جنس العبادة وأنواعها، والترهيب من جنس المعصيه وأنواعها بأسلوب يلين القلوب القاسية، ودفع الهمم لعمل الخير.

وهكذا جاءت مواعظ الشيخ عبد القادر الكيلاني كما سيتوضح ذلك في مباحث الدراسة و لما كانت الموعظة وسيلة من وسائل الدعوه كما جاء في قوله تعالى سورة النحل(الاية :١٢٥) ((**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**...)) التي عبرت عن كل معاني الموعظة سابقة الذكر، فالبلاغة هي أداة الدعوه وسلاحها المرهف التي تحقق أهدافها ، وكما موضح في قوله تعالى سورة (النساء آية ٦٣) ((**وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**)) في مجال الدعوة والتي اكدت دور البلاغة في الافادة والتاثير في النفس والاقناع الذي بدوره يمكن أن يؤدي إلى تحريك الهمة وتوجيه الارادة.[٢٦] وقد أثرت تلك العلاقه ما بين الوعظ والبلاغة على بعضٍ من أحاديث الوعظ مما ارتقى في بنائه حتى غدا شاعريا في جماله وحسن عباراته ولما اكتساه من ثوب البيان والخيال.

يقول ابن الجوزي: " إن الواعظ مأمور بأن لا يتعدى الصواب، ولا يتعرض لما يفسد العوام بل يجذبهم الى ما يصلح بألطف وجه، وهذا يحتاج الى صناعة، فإن العوام من يعجبه حسن اللفظ، ومنهم من يعجبه الاشارة، ومنهم مَن ينقاد ببيت شعر، فأحوج الناس الى البلاغة، الواعظ ليجمع مطالبهم.[٢٧]

المطلب الثاني: الشيخ عبد القادر الكيلاني ، سيرته ومؤلفاته

هو عبدالقادر الجيلي (٤٧٠-٥٦١هـ) إمام صوفي وفقيه حنبلي، لقبه المسلمون بـ" باز الله الاشهب، " وتاج العارفين"، و"محي الدين" و "شيخ الشيوخ" و "قطب الأقطاب" واليه تنسب الطريقة القادرية.[٢٨]

مولده ونشأته:- هناك خلاف في محل ولادته، وتوجد روايات متعددة أهمها أنه ولد في جيلان سنة ٤٧٠ ه الموافق ١٠٧٧م[٢٩]وهي تقع شمال ايران حالياً ويقال إنه ولد في جيلان العراقية وهي قرية تاريخية قرب المدائن ٤٠ كيلو متر جنوب بغداد، وهو ماترجحه الدراسات التاريخية الحديثة وتعتمده الاسرة الكيلانية في بغداد[٣٠]، وقد نشأ عبدالقادر في أسرة وصفتها المصادر بالصالحة، فقد كان والده ابو صالح موسى معروفا بالزهد وكان شعاره مجاهدة النفس وتزكيتها بالاعمال الصالحة ولذا كان لقبه "محب الجهاد"[٣١]

نسبه واسرته:- هو ابو صالح عبدالقادر بن موسى الثالث بن عبدالله الجيلي ... بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على بن ابي طالب بن عبد المطلب...

انجب عدداً كبيراً من الأولاد، وقد عنى بتربيتهم وتهذيبهم على يديه واشتهر منهم عبدالوهاب، وعيسى، وعبدالعزيز، وعبد الجبار... الخ ساروا على نهج أبيهم في التصوف والوعظ والتدريس[٣٢].

جلوسه للوعظ والتدريس : عقد الشيخ ابو سعيد المُخرمي- الذي تتلمذ على يده وَهو من شيوخ الحنابلة عندما اتى إلى بغداد طلباً للعلم – مجالس الوعظ في مدرسته بباب الازج بداية عام ٥٢١ه فصار يعظ فيها ثلاثة أيام من كل اسبوع و استطاع الشيخ بالموعظه الحسنة أن يرد كثيرا من الحكام الظالمين عن ظلمهم والضالين عن ضلالتهم حيث كان الوزراء و الاعيان يحضرون مجالسه، وكانت عامة الناس أكثر تأثراً بوعظه، فقد تاب على يديه اكثر من مائه الف من قطاع الطرق واسلم على يديه ما يزيد على خمسة آلاف من اليهود و المسيحيين وكان الشيخ يسيطر على قلوب المستمعين بما يمتلكه من أسلوب وعلم إذ كان متبصراً يتكلم في ثلاثة عشر علماً من علوم اللغة و الشريعة.[٣٣]

مؤلفاته : صنف عبد القادر الكيلاني مصنفات كثيرة بين مطبوع أو مخطوط او مصور و من اشهرها الغنية لطالبي طريق الحق وهو في الاخلاق، والفتح الرباني والفيض الرحماني وهو عبارة عن مجالس للشيوخ في الوعظ والارشاد، و فتوح الغيب وهو عبارة عن مقالات في العقائد و الارشاد واخرى كثيرة[٣٤] لا يسعني ذكرها جميعاً لضيق مجال البحث.

نثره : لقد تعددت موضوعات النثر عند الشيخ الكيلاني فكانت عبارة عن خطب ووصايا و مواعظ و رسائل وحكم وأقوال وأدعية ومناجاة ومحاورات واهتم في أكثرها

بموضوعات يكثر القول فيها عن التصوف السليم واحواله ومقاماته وعن المناجاة والحب الالهي والورع والتقوى هذا فضلاً عن مؤلفاته الكثيرة واقوالة التي تنم عن فكر واسع ومنهج سليم و خطوات متوازنة في التاليف والكتابة.[٣٥]

منزلته : ولم يكن الوعظ و الوعّاظ في زمن الشيخ على درجة واحدة من الفقه والعلم والتمكن من طرائق الواعظ، وعلى مستوى واحد من الفطنة بأحوال متلقيهم وإنما كانوا أصنافاً متفاوتةً ، فمنهم من كان واسع الاطلاع مُتبحر في علوم الشريعة، ملم بثقافة العصر، خبير بطبائع الناس وأحوالهم عارف كيف يخاطب الناس بما يوافق عقولهم ويناسب عامتهم وخاصهم، فكان الشيخ واحداً من هؤلاء[٣٦]، وقد تشهد مجالسه بذلك إذ كانت لا تخلو من اليهود و النصارى الذين أعلنوا إسلامهم ، وقطاع الطرق وقاتلي النفس الذين أعلنوا توبتهم ورجعوا عن أفعالهم إلى جادة الصواب ويُعد هذا خير دليل على مقدرته في الوعظ.[٣٧]

نبذه عن الكتاب : وهو أحد أبرز الكتب في التصوف للامام عبد القادر الكيلاني والذي جاء ضمن اثنين وستين مجلساً في الوعظ كان يعقدها في مدرستة ، طُبع طبعات تجاربه عده وتحقيقات متعدده لعل من اهمها نشرة ماجد عرسان الكيلاني .

وفاتُه : توفي الإمام الكيلاني ليلة السبت ١٠ ربيع الثاني سنة ٥٦١ ه ثم دُفن في رواق مدرسته "[٣٨].

المبحث الثاني : جماليات المعنى التشبيهي :

يُعد خطاب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، رسالة لغوية وظيفتها الأولى الإبلاغ ولكنها لا تخلو من وظيفة جمالية كما أسلفنا تتأتى لها تلك الاساليب البيانية التي يوظفها الشيخ

بغية التأثير في المتلقي أو زيادة في التأثير فيه و يتم ذلك بكيفيات مختلفة من بينها (اسلوب التشبيه)،فـ"من خصائص التشبيه في البيان العربي كونه عنصراً أساسياً في التركيب الجملي أو المعنى العام المراد لا يتم إلا به، فالنص الادبي الممتاز لا يُقصد إلى التشبيه بوصفه تشبيهاً فحسب بل بوصفه حاجة فنية تُبنى عليها ضرورة الصياغة و التركيب ....لأان في التشبيه تمثيلاً أو اثباتاً للخواطر ، وتلبية لحاجات النفس"[٣٩] لذلك يعمد إليه المتكلم تكثيفاً للغته، في الإبانة عن المعنى، وقد لا تتبين تلك الفنيه للمعنى البياني إلا في اللغة العالية في التشبيه أو الكلام الفني الباعث على التأويل ، لأن تلك الفنية ستكون منفعله بالمعاني البيانيه ومنفتحة على تعدد القرارات وهذا ما يضمن تأثيرها في المتلقي بشكل أبعد وأعمق.[٤٠]

وهذا ما تجسد في مواعظ الكيلاني رحمه الله إذ جاءت مواعظه مشحونة بأنواع الاساليب البلاغية في مختلف علومها فضلاً عن المضامين ذات القيمة الإبلاغية القائمة على أساليب الإبلاغ وصولاً إلى الأقناع والتأثير من تذكير و ترغيب وترهيب وأنذار وحكمه ومجادله .....الخ بأسلوب شيق وعبارات خفيفة سلسة و ألفاظ مؤدية لمعانيها بما تحمله من جرس موسيقي ومعانٍ ناطقة مؤثرة.

التشبيه التمثيلي:

وهو من أنواع التشبيه المهمة الذي من سماته التعبير عن المعاني الجليلة ذات الهيئات المختلفة بصورة شاملة واسعة الدلالة أساسها الحس والخيال[٤١]

ومن النصوص الجميلة عنده ما جاء في مجلسه الثالث (في عدم تمن الغنى) مخاطباً الفقير الذي يتمنى الغنى وينشغل بأمور الدنيا في قوله : ((**ياغلام لا تكن في أخذك الدنيا**

كحاطب الليل ما يدري ما يقع بيده، إني أراك في تصرفاتك كحاطب ليل في ليلة ظلماء لا قمر فيها ولا ضوء معه وهو في رملة كثيرة الدغل و الحشرات القاتلة فيوشك أن يقتلك شيء منها ، عليك بالاحتطاب نهاراً فأن ضوء الشمس يمنعك أن تأخذ ما يضرك)) [٤٢]

وانطلاقا من وظيفة الابلاغية و الوعظية إذ كان كثيراً ما يحذر وبطرق مختلفة من الركون إلى جملة من العناصر التي عدها هي الأسباب الفاعلة في انحراف العبد وابتعاده عن الطريق القويم طريق الله تعالى ومنها (الدنيا) والانشغال بملذاتها والطمع في كسب الغنى حيث جاء هذا النص متصدراً بأسلوب النداء بصيغة النكرة المقصودة بقوله (ياغلام) قاصداً كل فقير هذه صفاته ،والنداء من الاساليب الخطابية الذي من شأنه يلفت الانتباه ويشوق السامع لما بعده بأسلوب فني بلاغي وهو (التشبيه التمثيلي) إذ يجسد لنا المعنى بهيئة صورة حسية ناطقة؛ أدواتها من الواقع الملموس كما في هذا النص حيث صور لنا من يسير وراء مغريات الدنيا ويتأثر بها محاولاً الكسب فيها بطرق شتى غير آبه إلى طريقة الكسب ونوعيته حتى وإن كانت الطريقة غير مشروعه والكسب كذلك لا يفرق بين الحق والباطل همه الوصول الى الغنى بصورة حاطب الليل ليدل بعد ذلك على عدم القناعة بما هو مقسوم ولو تأملنا النص بإمعان نرى إن كل ما جاء فية من ألفاظ وأساليب وصور بلاغية وجمل جاءت لتعبر عن هذا المعنى وتؤكده وذلك:

١- عبّر عن الانصياع و الركون والاستفاده والسير وراء مغريات الدنيا بلفظ (الآخذ) مجازياً لما قد يدل عليه هذا اللفظ من معنى المسك والتناول، واستحصال الشيء[٤٣]،

وما كانت لفظة (الآخذ) لتدل على ما قدمنا لولا اقترانها بلفظ الدنيا لتخلق لنا تركيباً صوّر هيئة الآخذ للدنيا، فهو اخذ باصرار يفيد الشمولية ومحاولة أخذ كل مافيها مستفيداً من كل جوانبها، وعدم الاكتفاء دليل على عدم القناعة لذلك جاءت لفظة الدنيا مطلقة.

٢- ولكي يجسد لنا تلك الصورة والهيئة ويزيد في تأكيدها ، صوّرها لنا بصورة حاطب الليل وهي صورة معروفة ومألوفة لدى المتلقي، التي تفيد أن الاحتطاب ليلاً قد يؤدي بصاحبه أنه يجهل ماذا احتطب فضلاً عن أنه قد يتعرض لبعض المشاكل و المخاطر التي ربما قد تُودي بحياته وقد أكد هذا المعنى عندما أتى بهيئات أُخرى اقترنت بصورة حاطب الليل وهي أن يكون الاحتطاب بليل لا قمر فيه ولا ضوء وفي مكان موحش كثير الدغل والحشرات فهو ليس اي ليل فهو ليل حالك الظلمة محفوف بالمخاطر.

٣- واستكمالاً لصورة الموعظة بلاغياً جاء محذراً بأسلوب النهي بقوله (لا تكن) الذي يفيد وجوب الكف فضلاً عن أسلوب الامر بقوله (عليك) الذي يفيد وجوب الاخذ، ضمن بنية عميقة قائمة على التضاد بين صورتي (الاحتطاب ليلاً) و (الاحتطاب نهاراً) إذ نهى عن الصوره الاولى وأمر بالصورة الثانية هنا تكمن الموعظة حيث أفاد من اسلوب التضاد كونه من الاساليب الحجاجية الموازنة التي تدفع المتلقي إلى التأمل و التفكير وربما استعمل لفظتي الليل والنهار كناية عن جوانب الخير والشر في الدنيا، الحق والباطل فهو لم يمنع أن يكون هناك احتطاب أخذ وكسب في الدنيا، ولكن في الوقت نفسه يجب الانتباه إلى الطريقة والوقت في ذلك.

٤- كان يمكن أن يكون كلام الشيخ وخطابه مباشراً مجرداً للمتلقي ولكنه آثر تلك الاساليب ليفيد من طاقتها البيانيه والتأثيرية وتكوين أنساق أدبية ذات طابع جمالي ليضمن تأثيرها في المتلقي.

وفي المعنى والأسلوب نفسه قال في مجلسه الثلاثين (**الاعتراف بنعم الله تعالى**)((**ترى الدنيا كما رآها من تقدم من الزاهدين المعرضين تراها في صورة عجوز شوهاء قبيحة المنظر فهي عند هؤلاء القوم على هذه الصفة وعند الملوك كالعروس المجلية في أحسن صورة، هي عند القوم حقيرة ذليلة يحرقون شعرها ويخرقون ثيابها و يخمشون وجهها ويأخذون أقسامهم منها قهراً وجبراً على رغم انفها وهم في صحبة الاخرة**)) [٤٤] إذ قدم لنا صورة الدنيا عند اهل الزهد الذين زهدوا في الدنيا بقلوبهم فصار الزهدُ طبعاً لهم، إذ عدّ أول خطوات الزهد هو النظر في وجه الدنيا فيراها كما هي على صورتها عند من تقدم من الأنبياء والرسل والأولياء، وقد لاتتحصل تلك المرتبة إلا بموت النفس والهوى والطبع، الذين من شأنهم أن يكونوا الأسباب الفاعلة في الاهتمام بالدنيا؛ جاء التصوير هنا عبر نص أدبي مقارن بقالب التشبيه التمثيلي، إذ قدم لنا صورتين نقيضتين للدنيا بهيئات متعددة ومختلفة من جهة الناظر، فهي عند أهل الزهد عجوز قبيحه ذليلة يحرقون شعرها ويخرقون ثيابها ويخمشون وجهها ويقومون بقهرها وجبرها وجعلها منصاعة لأوامرهم وهذا أن دل على شيء إنما يدل على عدم الاكتراث أو الاهتمام بها وقد يكون هذا التصوير كناية عن موت النفس والهوى، على عكس الملوك الذين يرونها كالعروس المجلية في أحسن صورة وهذا دليل على اغترارهم بالدنيا وتمسكهم بها وسيطرتها عليهم إذ لا

يرون فيها الا ما هو جميل فقد اعمت بصيرتهم وهذا كناية عن فاعلية عنصري النفس والهوى.

لجأ الشيخ في هذا النص إلى أسلوب آخر من أساليب الوعظ، أسلوب غير مباشر وهو الأسلوب المقارن الذي جاء مكثفاً بأنواع الأساليب والصور الجمالية ذات المعنى التربوي مخاطباً ومحاججاً عقل المتلقي في أن يفكر مستفيداً من الطاقات الكامنة لاسلوبي الترغيب والترهيب ، وفي هذا دعوة إلى عدم الاغترار بالدنيا لانها قد تبعدك عن الاعتراف بنعم الله تعالى اذ ترى كل مافيها وكأنه حق لك ناسياً ان المتفضل بها عليك هو الله تعالى، ونستطيع أن نختتم ما جاء في وصف الدنيا ضمن هذا الاسلوب قوله في مجلسه السادس والثلاثين (إخلاص العمل لله) ((**هذه الدنيا سوق بعد ساعة لا يبقى فيه أحد، عند مجيء الليل يذهب أهله منه اجتهدوا أنكم لا تبيعون ولا تشترون في هذا السوق الا ما ينفعكم غداً في سوق الاخرة فإن الناقد بصير**)) [٤٥]

قصد بالدنيا هنا سلوك الانسان وعلاقته مع ربه فهنا قدم لنا نصاً وعظياً قائماً على الحكمة والتحذير و التذكير باسلوب شيّق غرضه تذكير المتلقي وإرشاده بأن ينتبه الى أفعاله وأقواله وسلوكياته وعلاقاته مادام موجودا في الدنيا، إذ شبه الدنيا بسوق ،فالسوق يمكن أن يشغل صاحبه ويغريه وفي أحيان كثيرة قد يضطره إلى اتخاذ سلوكيات مختلفة كونه مكاناً متعدداً في محتوياته وأشخاصه وأماكنه قد تضطره الى سلوك يعاكس أخلاقه أو معتقداته قد يجعله منافقاً لكي يربح قد تبعده عن طاعة الله إذا أغراه المال والربح إذ يمكن أن يعمل اي شيء من أجل الوصول إلى الربح الكثير كذلك الدنيا فكل أعمال الانسان تكون في الدنيا وحسب هذه الاعمال يمكن أن يكون صالحاً او عكس

ذلك، يمكن أن تغري صاحبها إذا ما كان عنصرا النفس والهوى على أعلى طاقتيهما فقد تبعد الانسان عن ربه ولكن في النهاية أن لكليهما وقتاً محدداً فكل ما عمله الانسان في هذه الدنيا له وقت محدد وينتهي ويبقى الانسان هو مسؤول عن أعماله وسلوكياته التي عملها في الدنيا عندما تنتهي به وينتقل الى الآخره كذلك السوق له وقت محدد ففي الليل ينتهي وقته ويكون كل من فيه قد كسب ماكسب سواء كان بصورة شرعية او غير شرعية، ويخلو من أصحابه لذلك ختم قوله بأسلوب الامر الذي خرج إلى معنى النصح والارشاد بقوله (اجتهدوا) فضلاً عن التعبير المجازي بأسلوب الاستعارة بقوله (لا تبيعون ولا تشترون) اللذان عبر بهما عن كيفية التعامل مع أمور الدنيا والأعمال التي يجب القيام بها وصولاً إلى الهدف من ذلك وهو كسب الآخرة.

ولما كان القلب سبباً اخر من الاسباب التي يمكن ان تتحكم بسلوك الانسان نرى الشيخ الكيلاني قد شمله بكلامه و مواعظه واصفاً اياه بأوصاف عدة بيّن من خلالها كيف يمكن أن يكون وما يجب؛ وذلك ايضاً عبر (التشبيه التمثيلي) بقوله في مجلسه (التاسع والعشرون) (في عدم التواضع لغني من اجل غناه)، ((**لو تهذب قلبك لتهذبت جوارحك لأنه ملك الجوارح فاذا تهذب الملك تهذبت الرعية، العلم قشر والعمل لب،انما يحفظ القشر حتى يحفظ اللب، وانما يحفظ اللب حتى يستخرج منه الدهن**))[٤٦].

ولو أمعنا النظر في هذا النص لوجدنا فيه تناصاً واضحاً ، إذ قال الرسول الأعظم (ص) في المعنى نفسه جاء في الصحيحين:(الا وان في الجسد مضغة ، اذا صلحت صلح لها سائر الجسد، واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهي القلب)[٤٧].

ولما جرى التأكيد على القلب في كلا القولين كلاً حسب أسلوبه و أوصافه التي جرى تمثيل القلب من خلالها ندرك جلياً أهمية القلب ودوره الفعّال في حياة الانسان ، فهو العنصر الأوحد الذي من شأنه التحكم بسلوكياته فضلاً عن تأثيره على أجزاء الجسد الاخرى.

ولو رجعنا إلى نص الكيلاني لوجدنا أنه أكد المعنى السابق وذلك بما يأتي:

١- عندما أتى بنصه ضمن أسلوب الشرط الجازم بالاداة (لو) كما فعل الرسول الكريم عندما أتى بقوله مؤكداً بالاداة إن المؤكدة وأسلوب الشرط فضلاً عن أسلوب التقديم و التأخير الذي أفاد التخصيص و ذلك عندما قدم خبر إن شبه الجمله(في الجسد) على اسمها (مضغة) الذي أفاد بدوره التأكيد.

٢- جرى تمثيل القلب مع الجوارح بصورة الملك مع الرعية وهو تمثيل جميل غاية في الروعة والتأثير وهو تمثيل حقيقي غرضه تشخيص القلب وبيان مكانته داخل جسم الإنسان فضلاً عن بيان مدى فاعليته وتأثيره على بقية جوارحه واجزائه كونه موضعاً حافظاً لكل خلجات الإنسان وأحاسيسه من حب و كره و وفاء ونفاق .... الخ، ولما كانت هذه الأحاسيس هي المنطلق الأساس لأعمال الانسان من خير وشر وعليها تترتب كل سلوكياته جرى التأكيد عليها وعلى موضعها.

٣- وعلى ما تقدم جاء النص الوعظي بما يحمله من أساليب وأوصاف و ألفاظ للتنبيه والدعوى لإعمال الفكر ، في خطاب وعظي عام مطلق غايته الحث على التفكير والنظر الى ما يحمله الانسان من أحاسيس ومدى تأثير هذه الاحاسيس على عمله و علاقته مع ربه ومع غيره من بني جنسه وربما كان العمل هو خير دليل وبرهان

لترجمة تلك الأحاسيس سلباً او ايجاباً لذلك نرى الشيخ قد استدرك بعد ذلك ونوه الى أهمية العمل واصفاً أياه باللب مقابل العلم الذي شبهه بالقشره، وجعل حفظ أحدهما قائم على حفظ الآخر فلا قيمة للعلم وقصد بالعلم كل ما من شأنه أن يتبلور في عقل الإنسان وادراكه من افكار وخلجات اذا لم يكن هناك عمل يجسد تلك الافكار، وعوداً الى الموضع الذي قيل فيه هذا النص ندرك جلياً إن الغرض منه هو حث الإنسان ومحاولة ارشاده الى ما يجب ان يكتنزه وما يتنزه عنه من تلك الأحاسيس.

ولكي يؤكد دور القلب وهيمنته على ما موجود فيه ومن ثم تأثيره على غيره من الجوارح سلباً أو ايجاباً وصف هذه العملية في مجلسه(الحادي والستون) بقوله ((**يكون الكلام الى القلوب كالبذر في أرض لينة طيبة غير سبخة ينبت بها إذا صح القلب صار شجرة لها أغصان وأوراق وثمار يصير فيه منافع للخلق إذا لم يكن للقلب صحة فهو كقلوب الحيوانات صورة بلا معنى آنية بلا ملء ....الخ**)).[٤٨]

إذ مثل عملية تربية المشاعر والأحاسيس داخل القلب وهي صورة متشعبة الجزيئات والهيئات بصورة تماثلها ايضاً ليضمن الوفاء بالمعنى والتعبير عنه بما يناسبه وهي صورة إنبات الزرع فاذا كانت هذه التربية صحيحة على وفق ما أقره الله تعالى ونادى به الشرع والسنة فهو قلب عامر بالإيمان حينئذ ترى أن كل تلك الأحاسيس سوف تَترجم إلى أعمال صالحة نافعة للعباد ،والأعمال الصالحة يمكن أن تنمو وتثمر وتنفع الناس كحال تلك الشجرة التي تنفع الناس بأغصانها وثمارها وإلا فهو قلب فارغ مجرد عضلة ليس لها قيمة أو دور كقلوب الحيوانات وفي النهاية يمكن أن نقول يجب على

الإنسان أن يزين نفسه وداخله بما هو جميل من مشاعر وأحاسيس وأن يجعل تفكيره بما يرضي الله اولاً وآخراً.

واستكمالاً لصور القلب نرى وصفاً آخر لايقل أهمية عن سابقيه في مجلسه (الثاني والستون) بقوله: ((**هذا هو القلب مثله مثل نواة في صحن دار لاسقف لها، لها أربع حيطان واقفة، غيث الشتاء وشمس الصيف ينزلان عليها تنبت لاأحد يراها إذا ظهر سعفها وشمخت وأثمرت وأينعت التقطوا منها ولا سبيل لهم عليها هكذا القلب**))[٤٩]

والوصف هنا يمكن أن تتعدد فيه المعاني إذ قد يتسع ليشمل كل قلب مؤمن أو قد يضيق ليقتصر على قلوب الاولياء ونماء القلب في كلا الحالتين واحد فالقلب يبدأ صغيراً كحال تلك النواة ثم يكبر شيئاً فشيئاً إذا ما توافرت له أسباب النماء من غيث وشمس، والذي يمعن النظر في جزيئات النص من الفاظ وأوصاف يتوصل إلى مغزى معين فالنص وإن كان متأطراً بإطار التشبيه التمثيلي إلا انه تضمن رموزاً وصفية بيّن من خلالها أيَّ القلوب يقصد، فالالفاظ (نواة وغيث و شمس) .... الخ دلت دلالة واضحة على كيفية نماء هذا القلب فهو قلب نما بظروف مناخية صحيحة برعاية إلهيه وهكذا هو قلب المؤمن أو الولي فقلوبهم تنمو بصمت شيئاً فشيئاً فهي تنشأ وتترعرع وفق أسباب الرعاية الإلهية وربما تتسع تلك الألفاظ السالفة الذكر لتدل على معنى موازنٍ أو مكمّل لما تقدم وهو ما يطلقون عليه بمصطلح (الخلوة و العزلة) وهو مصطلح معروف عند أهل التصوف إذ يمثل مرحلة من المراحل المهمة في حياة المريد الصوفي ،فالاعتزال عن الخلق لمدة محدودة شرط من شروط التربية التي ينشدها المتصوف وقد يكون من أغراضها فضلاً عن سلامة الدين تطهير القلب قال الجنيد "من أراد أن يسلم له دينه

ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فإن هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة"[٥٠] ولو عُدنا الى النص ندرك بوضوح عبر ماجاء فيه من مقومات بلاغية صفة قلب المتصوف، فهو قلب نما بصمت وعزلة تامة عن كل ما حوله وهذا مادلت عليه الحيطان الواقفه التي ألقت بضلالها لتدل على تلك العُزلة وماكان لتلك النواة أو ذلك القلب أن ينجو لو لا توفر الأسباب بأن جعل تلك الحيطان مفتوحة ليضمن توفر أسباب النماء من غيث وشمس؛ وعلى ما تقدم ترتسم أمامنا صورة ذلك القلب فهو وإن نما بعزلة تامة عن جميع ما سوى الله تعالى ويمكن أن لا يراه احد أو يحس به الا أن الله تعالى في المقابل قد تكفّل بحفظه وتحصينه بالمعارف الالهية التي من شأنها تفيض على صاحبها علماً وايماناً والتي بدورها تُنقل منه الى غيره من بني جنسه كونه مكلفاً بنقل تلك المعارف،فقلب العارف أو المريد وإن نما بعزلة مصدره هو العلم الالهي الا أنه في النهاية ينقل ماعنده الى غيره بأساليب مختلفة فنراه واعظاً تارة أو ناصحاً أو منبهاً تاره اخرى، ولاغنى للخلق عنه، فحاله كحال تلك النواة التي نشأت بخفاء عن أعين الناس إلا أنها بنماء اغصانها وثمارها أصبحت معروفة مكشوفة لديهم يلتقطون من ثمارها ويستفيدون من أغصانها.

التشبيه البليغ : وكلما تقدمنا في قراءة نصوص الشيخ كلما تعرفنا على أنواع أُخرى في هذا المجال ، ومنها (التشبيه البليغ) وهو التشبيه الذي حُذف منه الأداة ووجه الشبه[٥١]، ويُعد من أبلغ أنواع التشبيه وأكثرها تأثيراً وذلك لجعل المشبة والمشبه به كأنها شيء واحد مما يكسب المعنى دلالة مُضافة أكثر مبالغة وتأكيداً،إذ حاول الشيخ الكيلاني أن يستفيد من الأساليب جميعها التي تفيد في مجال مسيرته الوعظية، ولما كان

التشبيه البليغ من الأساليب المهمة نراه قد عمد اليه مستفيداً من أمكاناته البليغه، فهو يضفي على النص الذي يتخلله طاقة بيانية مؤثرة في المتلقي حيث يخلق شعوراً نفسياً قائماً على البيان والايضاح ومن ثم التأثير والتأكيد، فضلا عن المبالغة في كل ما تقدم، ومن الأمثلة الجميلة قوله في مجلسه (الثاني عشر) (في النهي عن الطلب من غير الله) ((**ايش هذه الغفلة ما أقسى قلوبكم ، صخور انتم اقول لكم وغيري يقول لكم وانتم على حاله واحده ، القرآن يتلى عليكم واخبار الرسول وسير الاولين تقرأ عليكم وانتم لا تعتبرون**))[٥٢] فقوله (صخور انتم)، تشبيه بليغ جاء بصيغة الاسمية ، حيث تقدم الخبر على المبتدأ والتعبير بمثل هذه الجمل يُفيد في تأكيد المعاني ، فالاسمية تفيد ثبوت الصفة ، والتقديم يفيد التخصيص، وجملة التشبيه على ما جاءت عليه من أساليب فضلاً عن وظيفة التشبيه البليغ الذي يفيد المبالغة ، أكدت وبشكل قاطع قوة الغفلة والعناد الذي هم فيه ، فحالهم في عدم الإعتبار والغفلة على الرغم من كل ما يسمعونه من آيات وأخبار و قصص كالصخور في صلابتها وقسوتها ،فكما لا يُرتجى من الصخور أن تلين يوماً كذلك هم، وعلى ما تقدم نرى ان التشبيه هنا ، قد خرج الى التوبيخ و التقريع الذي ربما يفيد بدوره التنبيه وهذا من غايات النص الوعظي.

وفي الموضع نفسه نرى وصفاً آخر لمعنى آخر في مجلسه(الثاني عشر) في قوله :((**انت قائم على أسوأ الاحوال من المعاصي والزلات وظلم الناس ، المعاصي بريد الكفر، كما أن الحمى بريد الموت ، عليك بالتوبة**)) [٥٣] فالنص هنا مطلق عام جاء الوعظ فيه بإسلوب التنبيه من الوقوع في المعصية ولكي يبين آثار المعاصي ونتائجها على اصحابها، وصفها بإسلوب حسي يقوم على الترهيب إذ جعلها سبباً للكفر مشبهاً

اياها بالحمى فكما إن الحمى في ظروف معينة يمكن أن تؤدي إلى الموت كذلك المعاصي إذا ما زادت عن حدها كماً و نوعاً أن توصل إلى الكفر ، فالانسان العاصي يمكن أن يعمل أي شيء ومنها الكفر مادام قد ابتعد عن مقومات الصلاح ولكي يستكمل الشيخ ما بدأه من اساليب وعظية نراه يختم نصه بنصيحة تتناسب ومعنى الموضوع باسلوب الحث على التوبه.

ويستكمل الشيخ مسيرته الوعظية بهذا الاسلوب ليصف لنا في عبارات أُخرى موعظة جديدة في مجلسه(السابع عشر في عدم الاهتمام بالرزق) بقوله ((**ياغلام اراك قليل المعرفة بالله عزوجل وبرسوله ، قليل المعرفه بأولياء الله عزوجل وأبدال أنبيائه وخلفائه في خلقه ، أنت خال من معنى ، أنت قفص بلا طائر ، بيت فارغ خراب ، شجرة قد يبست وتناثر ورقها ، عمارة قلب المؤمن بالاسلام ....**))[٥٤]

والذي يمعن في النص يدرك أن ختامه ربما يساعد في توضيح ماقبله مبيناً الهدف من التشبيه،حيث أكد النص هنا على أهمية الإسلام في حياة الفرد كونه هو دستور ومجموعة قوانين تنظم حياة الفرد المؤمن فضلاً عن الجانب الروحاني الذي يؤثر بشكل او بأخر على قلبه ونفسه إذ جعله العمارة لقلبه ولنفسه ويقصد بالعمارة هنا الصلاح والتقوى، ومعرفة كل مايقع على عاتقه كونه انساناً مسلماً ذا قلب نظيف صالحاً متقياً، يعرف الله ورسوله وأولياءه حق المعرفة، وإلا في المقابل إذا خلا قلبه من الاسلام يكون انساناً ضائعاً فاقداً لكل شيء وهذا ماقصد بقوله (خالي من معنى)، والمعنى هو مضمون الانسان عقلاً وفكراً واحساساً، لا معنى لوجوده ولا هدف ولكي يقرّب لنا هذا المعنى مثّل له باوصافٍ حسية متعددة ، إذ يكون حاله كحال القفص بلا طائر فلولا

الطائر مااكتسب القفص تلك الأهمية لان القفص هو مجرد مكان جامد فاقد للحياة والحس، ووجود الطائر هو الذي يضفي على المكان الحياة والحركة والأهمية، وهذا ما يفعله الاسلام بدواخل الناس، أو كبيت فارغ خلا من سكانه خرب، أو شجرة فاقدة للحياة يابسة وربما قد تكون تلك التشبيهات رموزاً أشار الشيخ عبرها إلى حقائق ومعان مهمه اجتمعت سوية لتدل على ما أسلفنا بما يحمله كل تشبيه من دلالة قصدية، تحمل في طياتها معنى مقصود، وفي النهاية يمكن القول أن الشيخ قد استعمل التشبيه البليغ المتعدد للمبالغة في تأكيد حقيقة مفادها إن الإسلام هو أساس كل شيء فضلاً عن أنه السبب الذي يوصل الى معرفة الله و كل ما يتعلق به من صفات وأفعال ، واذا ما رجعنا الى موضع النص الذي قيل فيه (هو عدم الاهتمام بالرزق) ندرك جليا إن الإنسان إذا أصبح مسلماً أصبح يدرك أن الله تعالى وحده المتصرف بهذا الكون ، وهو متكفل بكل شي ومنه الرزق.

ومنه ايضاً ما ورد من تشبيه جميل قوله في مجلسه (السابع والعشرون في النهي عن الكذب) ((**الخلق عنده عجزة مرضى فقراء ،..... العلماء بالشرع وحقائق الاسلام هم اطباء الدين ، الجابرون لكسره ....**)) [٥٥].

لم يبتعد النص هنا كثيراً في غرضه عن النص السابق، حيث اذ جاء ليؤكد ايضاً على قيمة اتباع الشرع والاسلام ولكن بتشبيه جديد ، إذ وصف من يتصفون به ويتبعونه بالأطباء فعملهم واحد هو الإصلاح فكما الطبيب بما يمتلكه من علم يستطيع أن يداوي المرضى على اختلاف علاتهم كذلك العالم بالشرع والاسلام يستطيع أن يجد لكل مسألة تخص حياة الناس علاجاً يتناسب معها، سواء أكان على الصعيد الروحي أو الحياتي ،

فالانسان مهما بلغ من العلم بما يتعلق بحياته ومعتقداته ودينه ، الا أنه يبقى بحاجة إلى من يركن اليه في مدة من حقب حياته اذا ما احتاج إلى شيء يخص ذلك فضلا عن أن الناس ليسوا سواسية في مستواهم العلمي ، وقد اكد ذلك بوصفهم (بالعجزه ،المرضى والفقراء) فكلها رموز تشير الى الفقدان والعوز الحاجة، لكن هذه الرموز وان كانت ذات معان مادية حقيقية إلا انها من وجه آخر يمكن أن تحمل في طياتها دلالات مجازية تدل بشكل أو بآخر على مدى النقص المعرفي بقضايا الشرع و الإسلام للناس لذلك استدعى وجود من يتكفل بذلك وهو العالم لأن العالم يستمد علمه من الله تعالى بما يتسلح به من تعاليم استمدها من المنابع الرئيسة هي القرآن والسنة وبعد كل ماتقدم ندرك أن الموعظة هنا ربما قد تجسدت بما تقدم من وصف أكد بشكل أو بآخر أهميه تعلم قوانين الشرع والاستفادة من علمائه في حياتنا اليومية لأنها السلاح و المنهج الذي يربي الناس تربية اسلامية بعيداً عن كل نقيصة وليس الكذب فقط ، والامثله على ذلك كثيره

التشبيه المرسل : ومن الأنواع الاخرى الملفته للنظر في مواعظ الشيخ فضلاً عما قدمنا التشبيه المرسل وهو كما نعرف من الأنواع التي تعود إلى ركن الأداة في جملة التشبيه ، وهو التشبيه الذي ذُكرت فيه الاداة [٥٦] ، يقابله في ذلك المحذوف الاداة وهو المؤكد وسوف نتعرف على بعض الامثله المهمه لنرى كيف أسهم التشبيه المرسل بما يحمله من أداة ساعدت بشكل أو بآخر في تشكيل المعنى المطلوب داخل النص الوعظي ، وأول ما يطالعنا في ذلك قوله في مجلسه العاشر (عدم التكلف) ((**انا في يد تقليب الحق عز وجل تارة يصيرني جبلاً، وتارة يصيرني ذرة ، وتارة يصيرني بحراً ، وتارة يصيرني قطرة ، وتارة يصيرني شمساً وتارة يصيرني لمعةً وبرقة يقلبني كما يقلب الليل والنهار**))[٥٧].

جاء النص بأكمله ليعبر عن سلوك أو معتقد لدى الشيخ وهو(الفناء) وهو مصطلح شاع عند المتصوفة ، ومعناه: "فناء العبد عن الخلق والهوى والنفس والارادة والاماني دنيا واخرى"[٥٨] ويفسر ذلك في موضع آخر"بالتبري من الحول والقوة وأن لا يكون لك إرادة وهمة في شيء البته دنيا وعقبى"[٥٩].

ومن خلال مراجعة مفردات النص وأساليبه تتكشف لنا الإمكانية الأدبية والبلاغية لدى الشيخ في التعبير عن ذلك المعنى بأسلوب شيق، إذ خلق لنا لوحة فنية بالفاظ حسية ، عبر أُسلوب التقابل بين ألفاظه المتضاده بقوله (جبلاً وذرة) ، (بحراً وقطره) (شمساً ولمعة) ليفسح المجال امام عقل المتلقي في إدراك الدلالة المطلقه لتلك الالفاظ وماكان لها أن تدل على مادلت عليه لولا اقترانها بالفعل صيّر، الذي جاء عوضا عن الاداة إذ يرى بعض البلاغين أنه قد يغني عن أداة التشبيه فعل يدل على حال التشبيه وقال بعضهم: "إن الكلمة إذا أفادت التشبيه وعقدت مقارنة بين المشبه والمشبه به فهي أداة تشبيه على الإطلاق"[٦٠] الذي يفيد التحويل من حالة الى أُخرى ومعناه هنا (الجعل والتكوين) وتقدير جملة التشبيه معه هي :يجعلني(كالجبل أو كالذرة) (كالبحر أو كالقطرة) وهكذا ولما اقترن بالذات الالهية أصبح من أفعال القدرة الخاصة به لذلك جاء مناسباً لما اقترن به ، وما تلك الالفاظ إلا رموزاً تدل بصورة خفية إلى أفعال الله وقدرته وهي في الوقت نفسه تمثيل لمستويات الرفعة والاستصغار الذي يدل بدوره على الإبقاء والإفناء، التمكين أو عدمه فالجبل ، والبحر ، والشمس كل واحدة بما تحمله من معنى دلت على الرفعة بالمقابل (الذره ، و القطرة ، واللمعه) ايضاً بما تحمله من معنى دلت على الاستصغار و الذي يهمنا من هذا التشبيه ما يدل عليه من

دلالة واضحة اكدت على التسليم والانقياد المطلق لله عز وجل ، وهذا هو الاحساس بالفناء الذي نوهنا عنه في بداية حديثنا فالانسان معه يصبح بلا حول ولا قوة ولا إرادة ولا ينتظر اي شيء من أي مخلوق، يتعطل عنده كل ما يخالف هذا الشيء من هوى ونفس وأماني فهو اطمئنان وقبول مطلق لما قد يحصل له وهذا ما دل عليه قوله ((انا في يد تقليب الحق عز وجل))، وعوداً الى الموضع الذي قيل فيه هذا النص (عدم التكلف) ندرك أن غرض الشيخ هنا تجسيد موعظة جديدة تُعد أحدى مقومات الايمان الحقيقي هو الاطمئنان والتسليم لقضاء الله تعالى وقدرته ، ودعوة لعدم التكلف في قضايا تخص حياته أو مماته دنيا و آخرة ، لانها في النهايه هي من شأن الله تعالى عزوجل.

ومن أساليب الوعظ المؤثرة في النفس (التكرار) إذ يعمد الشيخ الكيلاني الى تأكيد مواعظه بأن يكررها في مواضع مختلفة ولكن بمعنى آخر كما جاء هنا مؤكداً المعنى السابق في مجلسه(الثامن والأربعون) بقوله :((**كن معه كالميت مع الغاسل ، وكأهل الكهف من جبريل عليه السلام ، كن معه بلا وجود أو اختيار و لا تدبير .... الخ**))[٦١] ولكن مع الاداة (الكاف) ، فالكاف من ادوات التشبيه الشائعة التي تضفي على النص ترابطاً وشيجاً بين المشبه والمشبه به ويمكن للمشبه به أن يزيد من معنى المشبه وضوحاً ودلالة، حيث أسهمت الاداة هنا في وصف المعنى المراد من خلال العلاقة بين الطرفين، فصورة الميت مع الغاسل، وأهل الكهف مع جبريل ، صورتان مؤثرتان ناطقتان تدلان دلالة واضحة على الاستسلام المطلق ، فكلاهما عبارة عن سكون وعجز تام لا يملكون من أُمورهم شيئاً مطلقاً ، لا حول ولا قوة ، ولا إرادة ولا حتى ردة فعل،

استغل الشيخ ما في هذه الصور من معنى مُشع لاسيما صورة (اهل الكهف) فهو تناص جميل وظفه الشيخ ليستفيد من دلالته في تجسيد المعنى السابق وهو (الاستسلام) وفي هذا النص دعوة للانسان المؤمن أن يترك أُموره جميعها لله تعالى مبتعداً عن كل ما سواه من الخلق ، وهذا هو الايمان المطلق.

ومن مواعظه الجميلة في وجوب الابتعاد عن الذنوب ودعوة لتكفيرها بفعل التوبة واصفاً اياها في مجلسه(الثلاثون) بقوله :((**ذنوبكم كالأمطار فلتكن توباتكم كل لحظة في مقابلتها**))[٦٢] ، اذ دعا الشيخ من خلال هذا التشبيه إلى أن يكون هناك موازنة بين الذنوب والتوبة ، فعندما وصف الذنوب بالأمطار دل على الكثرة والاستمرار وسهولة ارتكابها ولكن بالمقابل دعا إلى ما يكفّر هذه الذنوب عبر التشبيه نفسه وهو (التوبة) مستفيداً من معناه ليدل على وجوب كثرة التوبة واستمراريتها ايضاً.

ويستمر الشيخ في تقديم مواعظه بأساليب شيقة فها هنا يدعو الى التضرع لله تعالى بأسلوب الدعاء والرجاءفي مجلسه (العاشر في عدم التكلف)بقوله:((**فان كان ولابد من نار الافات فاجعلنا فيها كالسمندل الذي يبيض ويفرخ في النار وهي لا تضره ولا تحرقه، اجعلها علينا كنار ابراهيم خليلك أنبت حوالينا عشباً كما أنبتّ حواليه**))[٦٣] استعمل الشيخ في النص الوعظي صورتين واقعيتين كما في التشبيه السابق ليرسم لنا صورة الرجاء الذي ينشده من خالق الاكوان القادر الاوحد، الله عزوجل، بأن يجعل قربه منه بلا بلاء ولا تكلف وأن لا يحمله بما لا يطيق، وإن كان لابد بأن تكون ناره غير مؤذية، بأن يفرغ عليه قوة خارقة ليتحمل مايحصل له من ابتلاءات دون أن تؤثر على دينه أو يقينه ، بفعل رباني عظيم ، فيكون حاله كحال السمندل الذي يمتلك هذه

المقومات، او كنار سيدنا ابراهيم التي سلبها حرارتها، وجعلها ناراً باردة غير محرقة، إذ لا يوجد قرب من الله تعالى دون أن يكون هناك اختبار او ابتلاء لامتحان صدق العبد وايمانه وفي هذه الموعظة دعوة لكل مؤمن يحب القرب من الله تعالى أن لا يستغني عن التضرع والدعاء في حياته لاسيما في اوقاته الصعبة لدفع عنه مالايطيق لان الدعاء هو مفتاح لكل شيء.

ومن مواعظه ايضاً (توظيف الغضب) في مجلسه(الواحد والثلاثون الغضب المحمود والمذموم)، إذ دعا الشيخ أن يكون غضب العبد لنصرة دين الله تعالى لا لنصرة نفسه فقد حمد الاول وذم الثاني ولكي يجسد لنا الغضب المحمود و يقر بمشروعيته وصفه بقوله في مجلسه(الحادي والثلاثون) :((**المؤمن يحتد لله عزوجل لا لنفسه ... يغضب اذا خرق حد من حدود الله عزوجل كما يغضب النمر اذا اخذوا صيده ...**))[٦٤]، ففي هذا الوصف ومن خلال الاداة (كما) تمثيل لقوة الغضب المحمود ومشروعيته، فالأداة هنا افادت فضلاً عن التشبيه التعليل، إذ يحق للإنسان المؤمن أن يغضب على كراهته في الإسلام ولكن بأسباب، فهو غضب مشروط، ولا شك عندما يكون الغضب مقترناً بتلك الاسباب يكون غضباً جامحاً لا حدود له حاله كحال النمر اذا تجاوز عليه أحد ، والنمر من الحيوانات التي تتصف بالشراسه والقوة وغضبه يتناسب مع قوته وتمثيل غضب المؤمن اذا كان صادقاً هو تمثيل لمصداقية دينه وعلاقته مع ربه في الوقت ذاته.

وفي موضع اخر نجد موعظة أُخرى وبالاداة (كما) ايضاً في مجلسه (السادس والأربعون) بقوله :((**اسمع منها كما تسمع من مجنون ، قد زال عقله لا تلتفت الى قولها وطلبها للشهوات .... هلاكك وهلاكها في قبولك منها.....**))[٦٥]

جاء النص هنا في معرض الإنذار والتنبيه أو الترهيب والترغيب والمقصود هنا (النفس) إذ حذر الشيخ بأسلوب فني مؤثر من مغبة الركون إلى النفس وشهواتها وملذاتها وقرن هلاك الانسان وصلاحه بمخالفة النفس أو طاعتها ، وقد قدم النص الوعظي علاجاً لكيفية التعامل مع النفس بأن نتعامل معها كما نتعامل مع المجنون فهل يمكن للمجنون يوماً وهو الفاقد لعقله أن يقدم رأيا صائباً او قولاً مفيداً ؟ ! ! لذلك تذهب اراؤه واقواله ادراج الرياح فلا أحد يسمع منه ، كذلك النفس لاسيما النفس الشهوانية التي تقود صاحبها إلى الهلاك لانها نفس عمياء طائشه قائمه على الهوى والملذات والشهوات لا تقدم لصاحبها ماهو صائب أو مفيد كما وصفها القرآن الكريم بقوله ((إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ))[٦٦] لذلك يجب أن يكون التعامل معها بمثل المجنون بتركه وعدم سماعه أو الالتفات اليه فكلاهما فاقد للعقل والتدبر.

وقد يستعين الشيخ بسيرة الانبياء وقصص الاقوام السابقة ليقدم مواعظه كما في مجلسه(الثاني والستون) بقوله: ((**وكان عيسى ابن مريم عليه السلام اذا ذُكرت عنده الساعة يصيح كما تصيح المرأة الثكلى**))[٦٧].

قد يكن الغرض من هذا النص التخويف والترهيب من (امر الساعة) فضلاً عن تعظيمها، أراد الشيخ من خلال هذا الوصف أن يبين مدى الاحساس بالحزن الممزوج بالحرقه والألم الذي كان ينتاب سيدنا عيسى عليه السلام عند سماع (الساعة) إذ لا يوجد

أعلى احساساً بالحزن من المرأة اذا فقدت عزيزاً ، وموقف سيدنا عيسى هذا وهو النبي المعصوم إن دل على شيء انما يدل على عظمة هذا اليوم، لذلك حري بالانسان العادي أن يضع هذا اليوم نُصب عينه وأن يعمل حسابه ونختم ما جاء من نصوص وعظية في هذا الموضع بقوله في مجلسه(الحادي والثلاثون) ((**ياغلام إن أردت الفلاح فأخرج الخلق من قلبك، لا تخفهم ولا ترجهم ولا تستأنس بهم ولا تسكن اليهم هرول عن الكل واشمئز منهم كأنهم ميتات جيف، فإذا صح لك هذا فقد صحت لك الطمأنينه عند ذكر الله عزوجل والإنزعاج عند ذكر غيره**))[٦٨].

النص بأكمله عباره عن لوحة فنيه اشتملت على العديد من الأساليب والصور والدلالات جاءت جميعها متكاتفة لتشخيص مافي هذا النص من موعظة وهي (وجوب التوكل على الله تعالى واللجوء اليه وحده دون غيره من الخلق) وهو في الوقت نفسه دعوة عامة للاخذ بهذه الموعظة وذلك عن طريق :-

١- جاء النص في معرض النداء بقوله يا غلام بصيغة النكرة المقصودة ولكنه في هذا النص يمكن أن يخرج إلى معنى أعم ليشمل كل شخص أو انسان

٢- استعمل أساليب الإنشاء الطلبي وهي النداء الامر والنهي الذين خرجوا لمعنى النصح والارشاد

٣- استعمل الفاظ ذات دلالات واضحة تمثلت بالافعال (اخرج ، تخفهم ، ترجهم ، تُسكن اليهم ، هرول ، اشمئز) اكدت المعنى السابق ودلت عليه.

٤- والذي يهمنا من هذا كله انه صور لنا هذا المعنى بأسلوب بياني وهو التشبيه بالاداة كأن التي من معانيها ، التشبيه المؤكد فزادت المعنى تأكيداً وبياناً وقوة بأن جعلت المشبه والمشبه به شيئاً واحداً وفي هذا مبالغة قصدها السياق .

٥- واستكمالاً للمعنى جاء المشبه به صورة منفرّة للاحساس والوجدان بقوله (ميتات جيف) وهي صورة واقعية مُدركة لدى القارئ استعملها الشيخ في نصه ليضمن تأثيرها ، وبعد ما تقدم ندرك جلياً إن الغرض من التشبيه هنا التنفير وتقبيح صورة المشبه وهم (الخلق)، وعندما يكون الكلام متضمناً لمثل هذه الاساليب والصور لاشك أن تأثيره في المقابل أبلغ وأعمق، وهذا من طرق الموعظه.

٦- ولكي يشوق ويحفز للاخذ بهذه الموعظة جعل لها مكافأة عظيمة تتناسب مع فعل الموعظة وهي (الفلاح والطمأنينة) ، فالتوكل على الله تعالى واللجوء اليه دون غيره سوف يبعدك عن التذلل والخضوع والحاجة ، ويضمن لك الرفعة والتوفيق وفي هذا فلاح ما بعده فلاح وطمأنينة مابعدها طمأنينة .

التشبيه المفصل : ، وهو التشبيه الذي ذُكر فيه وجه التشبيه، وكما هو معروف أن وجه الشبه معناه الصفه الجامعه بين الطرفين وذكرها في جمله التشبيه يزيدها دلالة وايضاحاً وتخصيصاً [٦٩].

ومن النصوص الوعظية هنا قوله في مجلسه(الثامن والثلاثون): ((انت كالحّجام تُخرج الداء من غيرك وفيك داء محض ماتخرجه اني اراك تزداد علماً ظاهراً وجهلاً باطناً))[٧٠].

إن تحديد عمل الحجام بقوله: ((تخرج الداء من غيرك وفيك داء محض ما تخرجه)) يمكن أن نعده وجه الشبه الذي أشار اشاره واضحة الى غرض التشبيه، ولو رجعنا الى قوله (تزداد علماً ظاهراً وجهلاً باطناً) ندرك جلياً عقد المشابهة بين الطرفين ، اذ جاء التشبيه هنا ليمثل لنا صوره الشخص الذي تكون له صورتان ، أحداهما ظاهرة والاخرى باطنة وهذا مادل عليه التضاد السابق إذ جاء التشبيه هنا ليبين صورة من يمتلك علماً، والعلم الذي يقصده الشيخ هنا العلوم التي من شأنها تنعكس على داخل الانسان فتؤثر في أفكاره وأحساسه إيجاباً ولكن اقتصر تأثيرها على غيره ، وهذا هو الجهل بعينه نحو نفسه فيكون حاله كحال الحجام يمتلك علم الحجامة ويشفي بها غيره ولكن قد لا يقوى على شفاء ما في داخله وهنا دعوة غرضها حث الانسان على أن يكون داخله وخارجه واحداً فضلاً عن ان علم الانسان واقصد بالعلم هنا لانه موضع الشاهد العلوم التي من شأنها تُقربّ العبد من الله تعالى لاسيما العلوم الشرعية أن يبدأ تطبيقها على نفسه أولا ومن ثم على الاخرين ، أي يبدأ بتهذيب باطنه مستفيداً مما يمتلكه من علوم ثم ينتقل الى ظاهره والا عُد منافقاً مرائياً بعيداً عن كل مقومات القرب من الله تعالى.

ولأهميه الموعظة السابقة جرى تأكيدها في موضع آخر في مجلسه (الثاني والخمسين) بقوله ((**ياغلام اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك، لأنك كالشمعه تحرق هي نفسها وتضيئ لغيرها**)) [٧١] فقوله ((تحرق هي نفسها وتضيء لغيرها)) وجه شبه حسي أكد مافي النص الوعظي من معنى وهو ضرورة أن يكون الانسان صادقاً مع نفسه اولاً قبل غيره في أي مجال من مجالات الحياة وذلك أن لايكون هدفه

في الحياة إرضاء الاخرين بأن ينشغل بأحوالهم على حساب نفسه وأحواله ، لان هذا ليس من شأنه وإنما هو شأن الله تعالى ، فهو المدبر لامور خلقه ، وأن لاينسى سر وجوده في الدنيا فهكذا انشغال قد يؤثر عليه سلباً في أخلاقه وسلوكياته ودينه لأنه لايملك الوقت في النظر بكل ماتقدم لانشغاله، ولضرورة هذه الموعظة جاء التأكيد عليها بأسلوب الأمر، الذي خرج للتنبيه الوجوبي، بأن لا ينسى الانسان نفسه ويبخس حقها وينشغل بسواها من الخلق ومن يفعل ذلك يكون حاله كحال تلك الشمعه سوف ياتي عليه يوم قد لايجد نفسه، لانها ضاعت ضمن ذلك الانشغال، الضياع و الحرق شيء واحد فكلاهما فناء ويرى أن كل ما قدمه في حياته كان لغيره لا له لانه لم ينفعه بشيء.

التشبيه المقلوب :

ومن أنواع التشبيه (المقلوب) بقوله ((للاولياء والصديقين ، البحر ، الدنيا والمركب الشرع و الملاح لطف الله عزوجل))[٧٢].

ولخطورة أمر الدنيا نرى الشيخ قد ذكرها كثيراً اذ لا يكاد يخلو مجلس من مجالسه الوعظية الا وقد تحدث عنها واصفاً اياها، ومفصلاً في قضاياها بأساليب مختلفة مشيراً إلى تلك الخطورة ، فها هنا مثلاً للمبالغه في الوصف يجعل البحر مقابل الدنيا ، على طريقة التشبيه المقلوب ليؤكد ذلك، وقد نستفيد من هذا التشبيه جعلنا ندرك أن الدنيا لها مواصفات البحر وتزيد عليه من حيث الاتساع والخطورة ، وأن يكون لها سبيل للخوض فيها وهو الشرع كما يكون المركب للبحر وعلى حسب السلوك يتحدد المصير، فالذي يركب الشرع ويتصف بمواصفاته يسير ضمن بحر الدنيا دون خوف

أو قلق ، لا يخشى شيئاً من تقلباتها وأهوالها لانه في هذا الوقت يكون قد أدركه لطف الله تعالى وهو الملاح الذي يضمن له الرحلة الآمنه في هذه الدنيا ويسير به إلى بر الأمان لأن من تخلّق بأخلاق الشرع كان الدرع السائر له من أهوال الدنيا وملذاتها.

وسنكتفي بما قدمنا من الامثلة الدالة على اسلوب التشبيه في نصوص الشيخ الكيلاني مثل التشبيه المؤكد والمجمل، المفرد ، المركب ....الخ

الخاتمة :

وبعد الانتهاء من الخوض في غمار موضوعي الموسوم (جماليات المعنى التشبيهي في مواعظ الشيخ عبدالقادر الكيلاني، توصلت الى جملة من النتائج المهمة وهي :

١- تميز الشيخ الكيلاني رحمه الله بمقدرة بلاغية وأدبية في رسم الصورة المعبرة لإيصال المعنى المبتغى وهذا ما أتضح جلياً في نصوصه موضع الدراسة

٢- شغل أسلوب التشبيه مساحة واسعة ضمن مواعظ الشيخ الكيلاني لادراكه بأهمية هذا الاسلوب في تشكيل النص الوعظي إذ لا تكاد تخلو نصوصه الوعظية منه، مستفيداً من الطاقات التعبيرية و البيانية الكامنة فيه فالوعظ يحتاج في أحيان كثيرة إلى الإسلوب غير المباشر ، فهو اكثر تأثيراً في النفوس فضلاً عن الأساليب الأكثر اقناعاً ، والتشبيه واحد منها.

٣- وبعد معالجة النصوص الوعظية ، أتضح أن الواعظ ربما في مواقف معينة يحتاج إلى تأكيد معنى معين وذلك عبر تكراره في مواضع مختلفه مما يستدعي التعبير عنه بأنساق مختلفة دفعاً للملل فضلاً عن تفعيل عنصر التشويق لضمان حصول التأثير المطلوب ، والتشبيه بتعدد أنواعه وأساليبه يُعد السّباق في هذا المجال .

٤- ولما كان النص الوعظي عبارة عن رسالة إبلاغية هدفها التوصيل والاقناع والتأثير فهو بحاجة الى أكثر الأساليب بلاغة لكي يصل الواعظ إلى مبتغاه وهذا مانجده في التشبيه .

٥- سجل كل من التشبيه التمثيلي و البليغ والمرسل حضوراً كبيراً ضمن نصوص الشيخ الكيلاني، في التعبير عن المعاني الوعظية كونها أكثر تأثيراً وبلاغةً وهذا ما يحتاجه النص الوعظي .

٦- ولما كان الشيخ الكيلاني هو أحد العلماء البارزين في مجال التصوف والتربية الروحية فضلاً عن ضلوعه في العلوم الشرعية أكد على جملة من العناصر الرئيسة في نصوصه الوعظية وهي (النفس ، والقلب ، و الدنيا ، والشرع) اذ كانت دائمة الحضور في اغلب مجالسه الوعظية ، لاعتقاده ان هذه العناصر هي الأسباب الحقيقية التي تقف وراء تشكيل أخلاقيات الانسان وسلوكياته خيراً أو شراً سلباً أو ايجاباً.

٧- أتسمت تشبيهاته بالسمات الحسية المستمدة من الواقع كصورة حاطب الليل أو السمندل أو عناصر الطبيعة من جبال و بحار ، مطر ... الخ كون الصور الحسية أكثر فاعلية في مجال التأثير وهذا ما يتناسب وهدف الواعظ في نصوصه الوعظية.

٨- شكلت نصوصه الوعظية لوحات فنيه غاية في البلاغه والتأثير اذ لم تقتصر على التشبيه وانما تشترك مجموعة من الأساليب لخلق تلك الصور.

Conclusion:

After I finished my work in this study under the title (The Aesthetics of the Analogous Meaning in the Sermons of Sheikh Abdul Qadir Al-Gilani) I reached to a number of important conclusions and results as follows:

1 -Sheikh Al-Gilani, may God have mercy on him, was distinguished by a rhetorical and literary ability that was rarely matched. This is what became evident in his texts under study.

2 -The Analogous style occupied a wide space within Sheikh Al-Gilani's sermons because he realized the importance of this method in shaping the preaching text, as his preaching texts are hardly devoid of it, taking advantage of the expressive and graphic energies in it. In addition to the most convincing methods, simile is one of these methods.

3 -After processing the exhortation texts, it became clear that the preacher may in certain situations need to confirm a certain meaning by repeating it in different places, which calls for its expression in different formats to ward off boredom, as well as

activating the element of suspense to ensure the desired effect. this field.

4 -And since the preaching text is a message that aims to communicate, persuade and influence, it needs the most eloquent methods in order for the preacher to reach his goal, and this is what we find in the analogy.

5 -Each of the representative and eloquent simile and the sender recorded a great presence within the texts of Sheikh Al-Gilani, in expressing the preaching meanings as they are more influential and eloquent, and this is what the preaching text needs.

6 -Since Sheikh Al-Gilani is one of the prominent scholars in the field of Sufism and spiritual education, as well as his involvement in the legal sciences, he emphasized a number of the main elements in his exhortation texts, namely (the soul, the heart, the world, and the law), as she was always present in most of his preaching sessions. Because he believes that these elements are the real reasons behind shaping human morals and behaviors, whether good or bad, negatively or positively.

7 -His analogies were characterized by sensory features derived from reality, such as the image of a night tree, a salamander, or the elements of nature from mountains and seas, rain...etc. The sensory images are more effective in the field of influence, and this is consistent with the goal of the preacher in his preaching texts.

8- His preaching texts formed highly eloquent and influential artistic paintings, as they were not limited to simile, but shared a group of methods for creating these images.

الهوامش

١- ينظر الجمال في الادب الاسلامي، محمد جواد حبيب البدراني، اسماعيل ابراهيم المشهداني بحوث ودراسات اسلاميه المعرفة ، السنة الخامسة عشره ، العدد ٢٠٠٩٥٨ ، ص ١٠٦، وينظر جمالية العلامه الروائية (الرواية العربية انموذجاً) د حميد جوده، اطروحة دكتوراه: ص٩

٢- الجامع الصغير في حديث البشير: السيوطي ٢٣١/١ (حديث رقم ٢٤٥٦) وينظر مفهوم الجمال والجميل د.حسين جمعة الشهاري نت.

٣- المثل السائر : ابن الاثير ٤٠/١ وانظر فيه ٣٣- ٣٨

٤- ينظر كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي : ٣٣٠ – ٣٣٢

٥- ينظر النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية جيروم ستولينتز : ٣

٦- ينظر مقدمه في النقد الادبي : ٤٨ محمد حسن عبدالله دار البحوث العلمية – الكويت ١٩٧٥م .

٧- ينظر النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ،٣١ وموسوعة المصطلح النقدي ٣٠٧ ، ٣١٤ والاسس الجمالية في النقد العربي : عزالدين اسماعيل ، ٣٧١

٨- ينظر مفهوم الجمال والجميل والجليل والجمالية ،د.حسين جمعة /الشهاري نت

٩- ينظر وسائل التعبير في اللغة العربية ،انتصار سلام يوسف ص٥،الشهاري نت وينظر مفهوم الجمال قديما وحديثا ،بقلم مجدي شلبي،٢٠٢٠/١/١٩

١٠- ينظرمداخل الى علم الجمال الادبي ، عبد المنعم تليمة ، ٢٢- ٢٥ ، ٢٩ – ٣٩ .

١١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية : ابن فارس ٣١٢

١٢- ينظر نظرية المعنى في النقد العربي مصطفى ناصف : ٣٨

١٣- علم اللغة مقدمة للقارى العربي . د . محمود السعران٣٣

١٤- دور الكلمة في اللغة : ستيفن اولمان : ٧٩

١٥- ينظر موسوعة لالاند الفلسفية : ١٢٧٢/٣

١٦- الدرس الدلالي عند عبدالقاهر الجرجاني، تراث حاكم الزيادي:١٥

١٧- ينظر جماليات المعنى التشبيهي والاستعاري:٢٤١

١٨- مناهج النقد البلاغي – قراءه وتطبيقات، د. رحمن غركان:٣٠٩

١٩- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (٢٢٨/٢)، وتهذيباللغه:،الازهري: ١٤٦/٣

٢٠- مقاييس اللغه: ابن فارس (٢١٣٦/٦٦، وتاج العروس: الزبيدي: (٢٩٠/٢٠)

٢١- تاج اللغة العربية: الجوهري، (١١٨/٣)

٢٢- المخصص: ابن سيده : (٩٥/٣)

٢٣- متن اللغه: احمد رضا (٧٨١/٥)

٢٤- تفسير الشيخ الشعراوي: العدد ٢٢ ص ١٧٨٣

٢٥- مفتاح دار السعاده: ابن القيم : ص١٦٧

٢٦- ينظر الصورة البلاغية في المواعظ النبوية، دراسه بلاغية تحليلية، أ.د/نادبة خميس علي الحناوي، المجلد الثالث من العدد السادس والعشرين/ حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات- الاسكندرية، ص ٨٩١ وينظر ايضاً جماليات الخطاب الادبي في مواعظ الحكماء النثرية جابر بن بشير المحمدي، قسم الأدب والبلاغه ،المدينه المنوره.

٢٧- صيد الخاطر، ابن الجوزي، الفصل ٦٠، ص١٢١

٢٨- ينظر هكذا تكلم الشيخ عبدالقادر الكيلاني: د. جمال الدين فالح الكيلاني، دار الكتب العالميه داكا، بنكلادش ط١ ٢٠١٤، ص١١ وينظر ايضاً موقع ويكيدا عبدالقادر الكيلاني.

٢٩- ينظر المنتظم، ابن الجوزي، ج١٠، ص٢١٩.

٣٠- ينظر جغرافيا الباز الا شهب، تحقيق ولادة الشيخ الكيلاني، د.جمال الكيلاني ، مكتبة الجليس ، بيروت،٢٠١٢ وايضا، من بعض انساب العرب، د. خاشع المعاضيدي، دار الرشيد، بغداد ١٩٩٧.

٣١- ينظر سير اعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥، ج ٢٠،ص٤٣٩.

٣٢- ينظر هكذا تكلم الشيخ عبدالقادر الكيلاني : ١٢-١٣

٣٣- م.ن،١٤.

٣٤- ينظر هكذا تكلم الشيخ عبدالقادر الكيلاني: ١٥-١٦.

٣٥- ينظر عبدالقادر الجيلاني اديبا، ايمان كمال مصطفى المهداوي، رسالة ماجستير/ اشراف، د احمد شاكر غضيب، تربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١١٨.

٣٦- ينظر مواعظ ابن الجوزي: دراسة تحليلة فنية/د. عرفه حلمي عباس :١٤٢

٣٧- ينظر قلائد الجواهر: محمد بن يحيى التادفي ، ص١٢ ط فاس، ١٣٠٧ه وينظر مواعظ ابن الجوزي دراسة تحليلية ص١٤١

٣٨- ينظر هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني:١٩

٣٩- اصول البيان العربي- رواية بلاغية معاصرة: محمد جسين علي الصغير :٦٥

٤٠- ينظر مناهج النقد الادبي: د. رحمن غركان، ٣١١

٤١- ينظر البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب :٢٩٧-٣٠٧

٤٢- الفتح الرباني :٣٠

٤٣- ينظر معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عمر: مادة اخذ

٤٤- ينظر الفتح الربانِي ص:١٢٨

٤٥- م.ن:١٤٩منشورات الجبل

٤٦- م.ن: ١٢٧

٤٧- صحيح البخاري ، البخاري ، في كتاب الايمان باب فضل من استبرا بدينه ٢٩/١

٤٨- ينظر الفتح الرباني، مجلس ٦١، ص٢٤١

٤٩- ينظر م.ن،المجلس٦٢ :٢٧٩

٥٠- ينظر الرسالة القشيرية، القشيري

٥١- ينظر البلاغة والتطبيق :٢٩١-٢٩٢

٥٢- ينظر الفتح الرباني ، المجلس ١٢ ، ص٦٠

٥٣- ينظر م.ن، المجلس ١٢ ، ص٦٠

٥٤- م.ن المجلس ١٧، ص٧٧.

٥٥- ينظر م.ن، المجلس ٢٧ ، ص١١٥

٥٦- ينظر البلاغة والتطبيق :٢٨٦

٥٧- ينظر الفتح الرباني ، المجلس ١٠ ، ص٥٢

٥٨- فتوح الغيب: عبدالقادر الكيلاني : ١٢٩، مصطفى الحلبي/ القاهرة ، ط٢ ١٩٧٣

٥٩- ينظر موسوعة التصوف الاسلامي، محمد حمدي زقزق :٦٤٤

٦٠- البلاغة والتطبيق ،أحمد مطلوب :ص ٢٨٥وينظر ص٢٨٤ الكلام في أنواع ادوات التشبه

٦١- ينظر الفتح الرباني ، المجلس ٤٨ ، ص١٧٥

٦٢- ينظر م.ن، المجلس ٣٠ ، ص١٢٩

٦٣- ينظر م.ن، المجلس ١٠، ص٥٣

٦٤- ينظر م.ن، المجلس ٣١ ، ص١٣٠

٦٥- ينظر م.ن، المجلس ٤٦ ، ص١٩٣ منشورات الجمل

٦٦- سورة يوسف الآية ٥٣.

٦٧- ينظر الفتح الرباني ، المجلس ٦٢ ، ص٣٠٥

٦٨- ينظر م.ن، المجلس ٣١ ، ص ١٣٢

٦٩- ينظر البلاغة والتطبيق :٢٨٩-٢٩٠

٧٠- ينظر الفتح الرباني ، المجلس ٣٨ ، ص١٤٧

٧١- ينظر م.ن، ص٢٠٠

٧٢- ينظر م.ن، المجلس٦٢، ص٢٩٣

المصادر

١- الاسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي، ط٣ ١٩٧٤

٢- اصول البيان العربي ، رؤية بلاغية معاصره،محمد حسين علي الصغير، بغداد، دار الشوؤن الثقافية.

٣- البلاغة والتطبيق ،أحمد مطلوب ،طبع وزارة التعليم العالي ط٢ ١٩٩٩

٤- البلاغة وعلم الجمال ، د. زكية محمد القيسي ١٠/٩ / ٢٠٢٠ ، قيثارة

٥- تاج العروس، الزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهدايه

٦- تاج اللغة العربية

٧- تفسير الشيخ الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ، دار اخبار اليوم قطاع الثقافة

٨- تهذيب اللغة ، الازهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٤

٩- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، السيوطي ، دار الكتب العلميه بيروت لبنان
١٠- جغرافية الباز الاشهب ، د. جمال الكيلاني ، مكتبة المجيليس ، بيروت ٢٠١٢
١١- الجمال في الادب الاسلامي ، محمد جواد حبيب البدراني، اسماعيل ابراهيم المشهداني، بحوث دراسات اسلاميه، المعرفه، السنه الخامسه عشر ، العدد ٢٠٠٩٥٨ .
١٢- جماليات المعنى التشبيهي والاستعاري في خطاب الوصايا عند الامام الصادق (ع) ، م. د. صباح حسن عبيد التميمي ، بحث / العراق / المديرية العامه لتربية محافظة كربلاء المقدسه .
١٣- جمالية الخطاب الادبي في مواعظ الحكماء النثرية، جابر بن بشير المحمدي ، قسم اللغة والبلاغة، المدينة المنورة .
١٤- جمالية العلامة الروائية، الرواية العربية انموذجاً، جاسم حميد جوده ، رسالة دكتوراه الموصل ، ٢٠٠٢ .
١٥- الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني ، د. تراث حاكم الزيادي ، دار صفاء للنشر ٢٠١١ .
١٦- دور الكلمه في اللغة ، اولمان ، ستيفن ، ترجمة كمال بشر ، ط١٢ د.ت ، القاهرة دار غريب .
١٧- سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ١٩٨٥ .

١٨- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية ، ابن فارس ، ابو الحسن احمد (٣٩٥ه) تحقيق السيد احمد صنقر . د.ن ، القاهرة ، مطبعة عيسى الياي الحلبي .

١٩- الصور البلاغية في المواعظ النبوية ، دراسة بلاغية تحليلية ، أ. د نادية خميس علي المجلد الثالث من العدد السادس و العشرين ، حولية كلية الدراسات الاسلاميه و العربيه للبنات - الاسكندرية

٢٠- صيد الخاطر، ابن الجوزي، بيروت ، دار ابن زيدون ط ١ ، القاهرة، مكتبة دار الكتب الحديثة ، ت الشيخ محمد الغزالي .

٢١- عبد القادر الكيلاني ادبياً ، ايمان كمال مصطفى المهداوي ، رسالة ماجستير اشراف د. احمد شاكر غضيب ، تربية ابن رشد ، جامعة بغداد ١٩٩٦ .

٢٢- علم اللغة مقدمه للقارى العربي ، د. محمود السعران ١٩٦٢ ، دار المعارف

٢٣- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ ه ، ت عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٢٤- الفتح الرباني والفيض الرحماني ، سيدي عبد القادر الكيلاني ، ت د. احمد عبد الرحيم السايح والمستشار ، توفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية .

٢٥- فتوح الغيب ، عبد القادر الكيلاني، مصطفى الحلبي ، القاهرة ط٢ ١٩٧٣

٢٦- قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ، محمد بن يحيى التاذفي ، ط فاس ، ١٣٤٧ هـ .

٢٧- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، ت رفيق العجم ، علي دحروج ، مكتبة لبنان ط١ ، ١٩٧٦

٢٨- متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة – بيروت
٢٩- المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، ابن الاثير ت ٦٣٧ه القاهرة ، مطبعة بولاق .
٣٠- المخصص في اللغة ، ابي الحسن ابن سيدة ، دار الطباعة، الكبرى الاميرية
٣١- مداخل الى علم الجمال الادبي ومقدمة في نظرية الادب، عبد المنعم تليمه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٣.
٣٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة٢٠٠٨
٣٣- مفتاح دار السعادة ، ابن القيم الجوزية ، دار ابن عفان .
٣٤- مقايس اللغة ، ابن فارس ، ت عبد السلام هارون .
٣٥- مقدمة في النقد ، محمد حسن عبدالله ، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٥
٣٦- مناهج النقد البلاغي قراءة وتطبيقات ، د.رحمن غركان ٢٠١٥ ، عمان الاردن ، دار الرضوان.
٣٧- من بعض انساب العرب ، د. خاشع المعاضيدي ، دار الرشيد بغداد ، ١٩٩٧.
٣٨- المنتظم في اخبار الملوك والامم ابن الجوزي ، دائرة المعارف العثمانية الهند ، حيد آباد .
٣٩- مواعظ ابن الجوزي دراسة تحليلية فنية ، د. عرفة حلمي عباس ، مكتبة الاداب القاهرة ، دار الكتب المصرية .
٤٠- موسوعة التصوف الاسلامي ، اشراف وتقديم ، محمود حمدي زقزوق ، ط٢ القاهرة ٢٠١٢ م .

٤١- موسوعة لالاند الفلسفية ، لالاند ،٢٠٠١ ترجمة خليل احمد خليل منشورات ، عويدات ، ط ٢ بيروت .

٤٢- موقع ويكبيديا .

٤٣- نظرية المعنى في النقد العربي ، د.مصطفى ناصف ، ١٩٨١ ، ط٢ ،بيروت لبنان – دار الاندلس .

٤٤- النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية جيروم ستولنيتز، تحقيق د. فؤاد زكريا ، دار الوفاء – الاسكندرية .

٤٥- هكذا تكلم الشيخ عبد القادر الكيلاني ، د. جمال الدين فالح الكيلاني ، دار الكتب العالمية داكا – بنغلادش ط ٢٠١٤.

References

1 -Aesthetic foundations in Arab criticism, Izz al-Din Ismail, Dar al-Fikr al-Arabi, 3rd edition 1974.

2 -The Origins of the Arabic Statement, a Contemporary Rhetorical Vision, Muhammad Husayn Ali Al-Saghir, Baghdad, House of Cultural Affairs.

3- Rhetoric and Application, Ahmed Matlab, printed by the Ministry of Higher Education, 2nd edition 1999

4 -Rhetoric and Aesthetics, d. Zakiya Muhammad Al-Qaisi 9/10/2020 , guitar.

5 -Taj Alaruss, Al-Zubaidi, investigation by a group of investigators, Dar Al-Hedaya.

6 -Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya, Al-Gawhari, Dar Al-Hadith, Cairo.

7-Explanation of Quraan , Sheikh Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm House, the cultural sector

8- Tahtheeb Allugah, Al-Azhari, Edited by Abdel Salam Haroun, Cairo, The Egyptian Institution for Writing and Publishing 1964.

9 - Aljamiaa Alsageer fi Ahadeth Al-Bashir Al-Nathir, Al-Suyuti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon

10 -Geography of Al-Baz Al-Ashhab, d. Jamal Al Kilani, Al Majilis Library, Beirut 2012

11 -The beauty in Islamic Literature, Muhammad Jawad Habib Al-Badrani, Ismail Ibrahim Al-Mashhadani, Islamic Studies Research, Knowledge, Fifteenth Year, Issue 2009 58.

12 -Aesthetics of the Analogous and metaphorical meaning in the Alwasaya speech by Imam Al-Sadiq (peace be upon him), M. Dr.. Sabah Hassan Obaid Al-Tamimi, Research / Iraq / General Directorate of Education in the Holy Karbala Governorate.

13 -The Aesthetics of literary discourse in the prose sermons of the wise, Jaber bin Bashir al-Muhammadi, Department of Language and Rhetoric, Medina.

14 -The Aesthetics of the novelist mark, the Arabic novel as a model, Jassim Hamid Judeh, PhD thesis, Mosul, 2002.

15 -The Semantic lesson of Abdul Qaher Al-Jarjani, d. The legacy of the ruler of Al-Ziyadi, Dar Safaa Publishing, 2011.

16 -The Role of the word in language, Ullman, Stephen, translated by Kamal Bishr, 12th edition, Cairo, Dar Gharib.

17 -The Biography of the Nobles'(Seear Aalam Alnubalaa), Al-Dhahabi, Al-Resala Foundation, 3rd Edition 1985.

18 -Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah and Sunan al-Arabiya, Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad (395 AH), edited by Sayyid Ahmad Sanqar. Dr. N, Cairo, Issa Al Yai Al Halabi Press.

19 -Rhetorical images in the prophetic sermons, an analytical rhetorical study, a. Dr. Nadia Khamis Ali, Volume Three of Issue Twenty-six, Yearbook of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls - Alexandria

20 -Seid al-Khater, Ibn al-Jawzi, Beirut, Dar Ibn Zaydoun, 1st floor, Cairo, Dar al-Kutub al-Hadith Library, t. Sheikh Muhammad al-Ghazali.

21 -Abdul Qader Al-Gilani Literary, Iman Kamal Mustafa Al-Mahdawi, Master's Thesis, supervised by Dr. Ahmed Shaker Ghadeeb, Ibn Rushd Education, University of Baghdad, 1996.

22 -Linguistics, An Introduction to the Arab reader, d. Mahmoud Al-Saran 1962, Dar Al-Maaref

23 -Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, T. 170 A.H., T. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon.

24 -Al-Fath Al-Rabbani and Al-Fayd Al-Rahmani, Sidi Abdul Qadir Al-Gilani, d. Ahmed Abd al-Rahim al-Sayeh and advisor, Tawfiq Ali Wahba, Library of Religious Culture.

25 - Fotouh al-Ghayb, Abdul Qadir al-Kilani, Mustafa al-Halabi, Cairo, 2nd edition 1973.

26 -Qalaid Aljuaher in the virtues of Sheikh Abdul Qadir, Muhammad bin Yahya Al-Tadfi, Fez, 1347 AH.

27 -Scouts of Arts and Sciences Conventions, Muhammad Ali Al-Tahnawi, Rafiq Al-Ajam, Ali Dahrouj, Library of Lebanon, 1st edition, 1976.

28 -Language Text, Ahmed Reda, Dar Al-Hayat Library - Beirut

29 - Amathal Alsaaer fi Adab Alkteb wa Alshaeer,Ibn al-Atheer, 637 AH, Cairo, Bulaq Press.

30 -Al-Makhass fi Alugah, Abi Al-Hassan Ibn Saydah, Printing House, Al-Kubra Al-Amiriya.

31 -Introductions to Literary Aesthetics and an Introduction to Literary Theory, Abdel Moneim Talima, Egyptian General Book Authority 2013.

32 -A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books - Cairo 2008

33 -Meftah Dar Alsaadah, Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Dar Ibn Affan.

34 -Language Measurements, Ibn Faris, T. Abd al-Salam Haroun.

35 -Introduction to criticism, Muhammad Hassan Abdullah, House of Scientific Research, Kuwait 1975

36 -Rhetorical criticism methods, reading and applications, Dr. Rahman Gharkan 2015, Amman, Jordan, Dar Al-Radwan.

37 -From some of the lineages of the Arabs, d. Khasha Al-Maadidi, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1997.

38 -Al-Muntazam fi Akhbar al-Muluk wa al-Ummam, Ibn al-Jawzi, The Ottoman Encyclopedia, India, Haidabad.

39 -Ibn al-Jawzi's sermons, a technical analytical study, d. Arafa Helmy Abbas, Library of Arts, Cairo, House of Egyptian Books.

40 -Encyclopedia of Islamic Mysticism, Supervision and Presentation, Mahmoud Hamdi Zaqzouq, 2nd Edition, Cairo 2012 AD.

41 -Laland Philosophical Encyclopedia, Laland, 2001, translated by Khalil Ahmed Khalil Publications, Oweidat, 2nd Edition, Beirut.

42 -Wikipedia website.

43 -The Theory of Meaning in Arabic Criticism, Dr. Mustafa Nasif, 1981, 2nd Edition, Beirut, Lebanon - Dar Al-Andalus.

44 -Art criticism, an aesthetic and philosophical study, Jerome Stolnitz, investigated by Dr. Fouad Zakaria, Dar Al-Wafa - Alexandria.

45 -Thus spoke Sheikh Abdul Qadir Al-Gilani, Dr. Jamal Al-Din Faleh Al-Gilani, International Book House, Dhaka - Bangladesh, Edition 2014.